Journal of Humanities and Social Sciences Researches (JHSSR)

ISSN: 2958-3160 (Online)

Animation and its psychological implications for children

Ziyad Tarek shaker

[1] College of Physical Education and Sport Sciences, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq.

[*] Corresponding author: Ziyad_shaker@uomustansiriyah.edu.iq

Received: 17/01/2023 Accepted:31/03/2023

Abstract

The aim of the current research is to reveal the psychological repercussions of animation and its impact on children, by introducing the childhood stage and its importance and defining the rights and duties of the child, then moving on to revealing the nature of animation, its objectives, benefits, features and criteria for presentation, in addition to the psychological pros and cons of animation programs on the child's personality. The importance of the research stems from the importance of animation as a social and cultural product that leaves its positive and negative effects on the development of the child and the formation of his personality. Society as a whole, when realizing the psychological effects of animation programs, parents will become more aware and selective about programs that are appropriate for their children and that help them in their healthy development. The research followed the descriptive analytical approach, and concluded that animation programs contribute greatly to building the child's psychological personality, raising him and changing his behavior, and that interest in raising and educating the child necessarily leads to interest in his programs shown on television, so it was necessary to observe the criteria for displaying animation programs and be careful to apply it to all content and topics directed to children on the screen.

Keywords: Animation, psychological implications, children.

الرسوم المتحركة وانعكاساتها السيكولوجيّة لدى الأطفال

م. زياد طارق شاكر

مدرس ، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

[*]البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: Ziyad_shaker@uomustansiriyah.edu.iq

الخلاصة

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الانعكاسات السيكولوجيّة للرسوم المتحركة وأثرها على الأطفال، وذلك من خلال التعريف بمرحلة الطفولة وأهميتها وتحديد حقوق الطفل وواجباته، ثمّ الانتقال إلى الكشف عن ماهيّة الرسوم المتحركة وأهدافها وفوائدها ومميزاتها ومعايير عرضها، بالإضافة إلى الإيجابيات والسلبيات السيكولوجيّة لبرامج الرسوم المتحركة على شخصيّة الطفل. وتنبثق أهميّة البحث من أهميّة الرسوم المتحركة كمُنتج اجتماعي وثقافي يترك آثاره الإيجابيّة والسلبيّة في نمو الطفل وتشكيل شخصيته، فالوقت الذي يقضيه الطفل أمام شاشات التلفاز والكمبيوتر والموبايل تجعله بعيداً كل البعد عن واقعه ويستمد تصرفاته من الخيال والتقليد لمجموعة الرسوم المتحركة المعروضة، كما أنّ هذا البحث قد يفيد المجتمع ككل، فعند إدراك الآثار السيكولوجيّة لبرامج الرسوم المتحركة، سيصبح الأهل

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000165

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

على درايّة أكثر تؤدي إلى انتقائيّة أكبر للبرامج المناسبة لأطفالهم والتي تساعدهم على النمو السليم. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصّل إلى أنّ برامج الرسوم المتحركة تساهم بدرجة كبيرة في بناء شخصيّة الطفل السيكولوجيّة وتربيته وتغيير سلوكياته، وإنّ الاهتمام بتربيّة الطفل وتعليمه يفضي بالضرورة إلى الاهتمام ببرامجه المعروضة على التلفاز وغيره من الأجهزة، لذا كان لا بدّ من مراعاة معايير عرض برامج الرسوم المتحركة والحرص على تطبيقها في كل ما يعرض على الشاشة من محتويات وموضوعات موجهة للأطفال.

الكلمات المفتاحيه: الرسوم المتحركة، الانعكسات السيكولوجيّة، الأطفال.

1.الفصل الأول: الإطار المنهجي:

مقدمة:

تعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان وأكثرها حساسيّة وتأثيراً في نمو شخصيته النفسيّة والاجتماعيّة، حيث يتعلم الطفل من خلالها المعارف ويكتسب فيها الخبرات، وقد حظيت هذه المرحلة بالعديد من الدراسات الموجهة إلى رعايّة الطفل وتوفير أجود الظروف لتربيته بأسلوب سليم يصبح من خلاله الطفل فرداً فعالاً في مجتمعه يتأثر ويؤثر به. فالطفل هو اللبنة الأولى التي يعدها المجتمع لمواجهة الحاضر والمستقبل، لذا حظيت تنشئة الطفل وتربيته باهتمام المختصين والباحثين في مجالات متعددة، وهذا ما جعل الطفل ومرحلة الطفولة محوراً رئيسياً تستهدفه الدراسات التربويّة والاجتماعيّة والنفسيّة، وقد زاد هذا الاهتمام بشكلٍ ملحوظٍ بعدما تنوعت تقنيات الإعلام والاتصال وزاد تأثيرها على حياة الطفل تارةً بشكل إيجابي، وبشكلٍ سلبي تارةً أخرى.

حيث يتفق الباحثون أنه لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون تأثيراً قوياً على الأطفال، وفي جوانب مختلفة، فبرامج التلفاز الموجهة للطفل يمتد تأثيرها لتشمل عادات الطفل وسلوكياته وأفكاره وقيمه وتؤثر على علاقته بأسرته ورفاقه ومدرسته، أي أنها تؤثّر على حياته بشكلٍ عام، ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يعتبر نقطة ضعف، فهو شديد التأثر بما يعرض أمامه على الشاشة، فنراه يتقمص شخصيّة أبطال الأفلام الكرتونيّة ويتكلم بلسانها ويعيش دورها بشكلٍ شبه كامل.

فالتلفزيون أصبح الأب الثالث للطفل، نظراً لما يحتويه من قوّةٍ تجذب انتباه الطفل وثقته، وخاصةً من خلال المواد التي تقدمها الرسوم المتحركة في صورٍ ملونةٍ وحركاتٍ مثيرةٍ وشيقة، جعلت من الطفل أسيراً لها طوال اليوم (دهامنة، 2016، 1)، حيث يندمج مع برامجه المفضلة وكأنها جزء من الحقيقة، فتؤثر في نفسيته وعقله وانطباعاته عن واقع الحياة، ومن هذا المنطلق أصبحت هذه البرامج مصدراً لقلق الأهل حين يرون أطفالهم خاضعين لها ومستسلمين لموادها ومحتوياتها ومتعلقين بها إلى درجة الإدمان (القلاف، 2015، 36).

وتشير الدراسات إلى أن الطفل الذي تجاوز عمره ثلاث سنوات يقضي سدس ساعات يقظته اليوميّة في مشاهدة التلفاز، وحين يصل عمره إلى ست سنوات يقضي عدداً من الساعات أمام التلفاز مثل ما يقضيه في المدرسة (ختاتنة، أبو أسعد، 2015، 46)، ونقلاً عن (الشعراني، 2016، 66) فإنّه عندما يصبح طفل اليوم في سن السبعين، يكون قد أمضى ما بين سبع وعشر سنوات من حياته أمام التلفاز.

إنّ هذه الساعات التي يمضيها الطفل أمام برامج التلفاز بشكلٍ عام وبرامج الرسوم المتحركة بشكلٍ خاص لا بدّ أن تلقي بثقلها على حياة الطفل الصحيّة والاجتماعيّة والسيكولوجيّة، لذا كان لا بدّ من التوقف عند أثر هذه البرامج على حياة الطفل ومعرفة ماهيتها وتاريخها وهيكليتها وانعكاساتها السيكولوجيّة لدى الأطفال.

1. إشكاليّة البحث:

في ظل هيمنة برامج الرسوم المتحركة على بناء شخصيّة الطفل ونموها، وانسياقه الخفي وراء محتوياتها وموضوعاتها المقدمة في صورةٍ مبهرةٍ وجذابة، ونظراً لنقاوة عقل الطفل ونظافته فإنه يأخذ كل الحقائق والمعلومات المضمنة في الرسوم المتحركة ويستقبلها في عقله الباطن، مما يسهم في تغيير ثقافة الطفل وقيمه إلى معايير ثقافيّة أخرى وافدة من البلدان المنتجة لهذه البرامج، لذلك كان من الضروري الكشف عن أثر الرسوم المتحركة وانعكاساتها السيكولوجيّة لدى الأطفال، وبالتالي تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: **ما الانعكاسات السيكولوجيّة للرسوم المتحركة لدى الأطفال؟**

2. أهميّة البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهميّة البحث من كونه ينحو منحىً تحليلياً لدراسة دور الرسوم المتحركة وتأثيرها السيكولوجي لدى الأطفال، وتنبع أهميّة البحث من أهميّة الرسوم المتحركة كمُنتج اجتماعي وثقافي يترك آثاره الإيجابيّة والسلبيّة في نمو الطفل وتشكيل شخصيته، فالوقت الذي يقضيه الطفل أمام شاشة التلفاز تجعله بعيداً كل البعد عن واقعه ويستمد تصرفاته من الخيال والتقليد لمجموعة الرسوم المتحركة المعروضة، كما أنّ هذا البحث قد يفيد المجتمع ككل، فعند إدراك الآثار السيكولوجيّة لبرامج الرسوم المتحركة، سيصبح الأهل على درايّة أكثر وانتقائيّة أكبر للبرامج المناسبة لأطفالهم والتي تساعدهم على النمو السليم.

3. أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه الرسوم المتحركة في سيكولوجيّة الطفل، وذلك من خلال التعريف بمرحلة الطفولة وأهميتها وتحديد حقوق الطفل وواجباته، ثمّ الانتقال إلى الكشف عن ماهيّة الرسوم المتحركة وأهدافها وفوائدها ومميزاتها ومعايير عرضها، بالإضافة إلى الإيجابيات والسلبيات السيكولوجيّة لبرامج الرسوم المتحركة على شخصيّة الطفل.

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000165

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

4. حدود البحث:

إن هذا البحث رسمت له حدود موضوعيّة فقط، وهي التي انبثقت من العنوان في الأصل، إذ أن حدود بحثنا هذا لا يمكن تحديدها بمدة زمنيّة معينة ومحددة، ولا مكانيّة، وهي غير مشروطة في الكثير من الأبحاث العلميّة، ولكن الحدود الموضوعيّة هي الأكثر أهميّة، فهي ترسم الخطوط العامة للباحث لتحقيق النتائج؛ لأن دراسة البحث انطوت على دراسة ظاهرةٍ اجتماعيّةٍ معاشة، ومن هنا يمكن القول إن حدود البحث تهتم بدراسة الدور الذي تؤديه الرسوم المتحركة وانعكاساتها السيكولوجيّة على الأطفال.

5. منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة للوصول إلى أسبابها، ومعرفة العوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها (العساف، 2006 ،96). وتم الاستناد في اختيار المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذا البحث، فهو وصفي تحليلي سيقوم بجمع البيانات والمعلومات النوعيّة، وتحليلها واستخلاص الانعكاسات السيكولوجيّة للرسوم المتحركة عن الأطفال.

6. مصطلحات البحث:

الرسوم المتحركة: هي مجموعة من الصور سريعة المرور أمام عين الطفل بغيّة خداعها بأنها تتحرك (فضيل، 2003، 73). وهي برامج تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب لتقدم في مشاهدة متكاملة بالصور المرسومة بأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتيّة لتحقيق تواصل سلس وتأثير في الأطفال (عوض، 2008، 58).

وتعرف الرسوم المتحركة أيضاً بأنها عرضٌ سريعٌ لسلسلة من صور الإنتاج الفني ثنائيّة أو ثلاثيّة الأبعاد، أو وضع الصور من أجل خلق حركةٍ وهميّة. ذلك هو الوهم البصري للحركة بسبب ظاهرة استمرار الرؤيّة، ويمكن أن تنشأ وتظهر في عدد من الطرق، والأسلوب الأكثر شيوعاً لعرض الصور المتحركة هو بمثابة فيلم سينمائي أو برنامج فيديو، على الرغم من وجود عدة أشكال أخرى لعرض الصور المتحركة (مكاوي، السيد ليلى، 2012، 52).

7. **الدراسات السابقة:**

- دراسة **Sudha (2011)** بعنوان

"Factors Influencing The Change In Behavior Of Children On Viewing Cartoon Programs_ A Study"

هدفت الدراسة إلى تحليل العوامل التي تؤثر على الأطفال عند مشاهدة برامج الرسوم المتحركة، والتأكد من إحداث مجموعة من التغييرات السلوكيّة بين الأطفال، والكشف عن الفروق بي الأطفال الذكور والإناث في مستوى تغيير السلوك، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق دراسة مسحيّة على عينة قدرها (1120) طفل ممن تتراوح أعمارهم بين 5 - 13 سنة في الهند، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي ارتفاع مستوى التغيرات السلوكيّة لدى الأطفال على تعلم الحروف الأجنبيّة والأرقام والعمليات الحسابيّة بعد مشاهدة الرسوم المتحركة لفترات زمنيّة طويلة، كما أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذكور يمتلكون مستويات أعلى في تغيير سلوكياتهم بعد مشاهدة برامج الرسوم المتحركة من الأطفال الإناث.

- دراسة **هارف (2012)** والتي كانت تحت عنوان:

"تأثير الأفلام الكرتونيّة عبر القنوات الفضائيّة في بناء الشخصيّة الفنيّة للطفل"

وهدفت إلى التعرّف على مدى تأثير هذه الرسوم على الشخصيّة الفنيّة للطفل. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المحتوى، واستخدمت استمارة الملاحظة الخاصة بالتعبير الفني واستمارة تحليل محتوى الرسوم المتحركة المصممة من قبل الباحثة، وجاءت النتائج لتشير إلى أن الرسوم المتحركة تسهم بشكل فعال في إثارة دافعيّة الأطفال ورغبتهم، الأمر الذي يرفع من إمكانيات التعبير الفني لديهم.

- دراسة **Hassan, et al (2013)** تحت عنوان

"Cartoon Network and its Impact on Behavior Going Children"

وهدفت الدراسة إلى توضيح مدى تأثير مشاهدة الرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال، والتعرف إلى أكثر العوامل تأثيراً على سلوكياتهم، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق دراسة مسحيّة على عينة قدرها (20) طفل ممن تتراوح أعمارهم بين 6 - 13 سنة في باكستان، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة قويّة بين العنف في برامج الرسوم المتحركة وبين سلوك الأطفال، وبين كميّة مشاهدة هذه البرامج ومقدار العنف الظاهر من الطفل.

- دراسة **عوف (2017)** المعنونة

"دراسة تحليليّة عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابياً وسلبياً"

كما هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إيجابيات وسلبيات الرسوم المتحركة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى أنّ الرسوم المتحركة لها أهداف ساميّة وغايات جليلة تسهم في تربيّة الطفل ونشأته وتزرع القيم النبيلة في نفسه، ومن الناحيّة

الأخرى فإن من سلبيات الرسوم المتحركة أنّها نوع من أنواع العنف التي يكتسبها الطفل، بالإضافة إلى التخريب وافتعال الحرائق، والغضب والتعنيف اللفظي والجسدي، كما أشارت إلى ضرورة تقليل مدة مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة بحيث لا تتجاوز ثلاث ساعات اليوميّة.

- دراسة **إيلال وخلفون (2017)** التي عنوانها

"أسلوب التقليد لدى الأطفال انطلاقاً من مشاهدتهم لبرامج الرسوم المتحركة العنيفة وأثرها في ظهور سلوك العنف لديهم بالنسبة لتلاميذ السنوات الثالثة والرابعة ابتدائي 8_9 سنوات"

حيث سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثر الأطفال في المرحلة العمريّة بين 8-9 سنوات بصور العنف الموجودة في برامج الرسوم المتحركة، ومدى تأثير هذه الرسومات المتحركة على سلوكيات الطفل في هذه المرحلة العمريّة من ميول نحو تقليد بعض النماذج السلوكيّة ذات الطابع العنيف، اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي والاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة المتمثلة بـــ (66) طفلاً من المرحلة العمريّة المذكورة، وأشارت النتائج على أن الطفل يقلد سلوك العنف من خلال مشاهدة الرسوم المتحركة العنيفة، وتختلف درجة تقليد الأطفال لسلوك العنف المبرمج عبر الرسوم المتحركة باختلاف جنسهم وسنهم.

دراسة **القحطاني (2017)** تحت عنوان

"تعرض الأطفال للرسوم المتحركة في البرامج التلفازيّة والإشباعات المتحققة"

هدفت إلى رصد دوافع تعرض الأطفال للرسوم المتحركة، وإبراز الإشباعات الإيجابيّة والسلبيّة من هذا التعرض، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتمثّل مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بالرياض، سُحبت منهم عينة عشوائيّة قدرها (455) مفردة، وجاءت النتائج لتشير إلى أنّ أهم دوافع تعرّض الأطفال للرسوم المتحركة أنّها تقدّم جوّاً من المتعة والسرور، كما أنّها جذابة وشيقة تحفّز خيال الطفل وتقدم له محتويات مسليّة، كما أشارت النتائج إلى أنّه من أهم الإشباعات الإيجابيّة المتحققة من مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة أنّها تستثير خيالهم وتزودهم بمعلومات علميّة، وتشبع غريزة حب الاستطلاع لديهم، أما الإشباعات السلبيّة تلخصت في أنّها تذيع أفكاراً هدامة، وتتنافى أحياناً مع السلوك الإسلامي، وتهدر الكثير من الوقت، وأحياناً تعلم الكسل والخمول.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاستعراض السابق لبعض الدراسات العربيّة والأجنبيّة السابقة والتي ترتبط إلى حدّ ما بالبحث الحالي نستنتج أنّ الأطفال شديدو الحساسيّة والتأثير لما يعرض أمامهم على التلفاز من برامج الرسوم المتحركة، الأمر الذي قد يدفعهم في كثير من الأحيان إلى تغيير سلوكياتهم أو تقليد ما يرونه من شخصيات كرتونيّة، ذلك لأنّهم غير قادرين على التمييز بين الواقع والخيال المجسدين عبر المضامين المبرمجة.

وبناءً عليه يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في أهميّة دراسة آثار مشاهدة الطفل لبرامج الرسوم المتحركة على الأصعدة التربويّة والاجتماعيّة والسيكولوجيّة والسلوكيّة والدينيّة وغيرها، والكشف عن تلك الإشباعات والتأثيرات الإيجابيّة والسلبيّة من تعرض الطفل للمحتويات والموضوعات المطروحة من خلال هذه البرامج، لذا جاء هذا البحث استكمالاً لجهود الباحثين في الدراسات السابقة بهدف التعرّف على الآثار والانعكاسات السيكولوجيّة للرسوم المتحركة على الأطفال.

الفصل الثاني

الإطار النظري

إن التعرف على آثار برامج الرسوم المتحركة وانعكاساتها السيكولوجيّة عند الأطفال يتطلب منا في البدايّة أن نعرّج على تعريف مرحلة الطفولة وأهميتها والكشف عن احتياجات الطفل وحقوقه.

أولاً: مرحلة الطفولة:

1. تعريف الطفولة:

تُعرّف الطفولة على أنها مرحلةٌ أساسيّةٌ من مراحل النمو وتكوين الشخصيّة، فالمركز الأول الذي يشغله أي فردٍ في المجتمع هو مركزه كطفل وعضو من أسرة ينتمي إليها، ويقوم كل مجتمع بتحديد حقوق الأطفال وامتيازاتهم وواجباتهم (عرباوي، 2005، 97)، وتحمّل المسؤوليّة ليست من السمات التي يتميز بها الطفل في أي بلد مهما كانت ملامح مجتمعاته، وتتفق جميع المجتمعات على أن الطفولة هي المرحلة التي تمتد ما بين نهايّة سن الرضاعة وبدايّة سن البلوغ، وتنقسم عادةً إلى ثلاث مراحل، تمتد المرحلة الأولى من نهايّة السنة الثانيّة إلى نهايّة السادسة وتسمى بمرحلة الطفولة المبكرة، أما المرحلة الثانيّة فتمتد من سن السادسة إلى العاشرة وتسمى بمرحلة الطفولة الوسطى، وتمتد المرحلة الأخيرة من الطفولة من سن العاشرة إلى الثانيّة عشر وتسمى الطفولة المتأخرة (عوض، 1999، 97-98).

وتتميز مرحلة الطفولة بالنمو الجسمي للطفل، فيتمتع بها الطفل بالقوة والصحة الجسميّة والنشاط الحركي الدؤوب، فيزداد طوله ووزنه، ويقل تعبه وإجهاده وتتغير ملامحه العامة، وتتحسن حواسه ووظائفها (الشباني، 2000، 181)، وينمو الطفل في هذه المرحلة حركياً أيضاً فهي محلة من النشاط المركب المستمر المتميز بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع، والتطور كلما تقدم الطفل في العمر، وبالإضافة إلى نمو الطفل الجسمي والحركي نلاحظ النمو اللغوي والاجتماعي والعقلي والانفعالي.

2. أهميّة الطفولة:

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000165

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

يجتمع علما النفس والتربيّة والاجتماع على أهميّة مرحلة الطفولة في تشكيل شخصيّة الفرد، فجميع الخبرات التي يمر بها الطفل تؤثر في إدراكه ووعيه ونموه النفسي والاجتماعي عند الكبر، فتجارب الطفولة وعالمها يترك بصماته القويّة في رشد الإنسان ونضجه، ذلك لأن حياة الإنسان سلسلةٌ متصلة الحلقات تؤثر وتتأثر فيما بينها، فيتفاعل الحاضر مع خبرات الماضي، والمستقبل مع خبرات الحاضر، لذلك نجد أنّه كلما كانت طفولة الإنسان موفقةً وسعيدةً كان الاحتمال أكبر لأن يصبح راشداً ناجحاً خالياً من العقد والاضطرابات (العيسوي، 2000، 238). وتبرز أهميّة مرحلة الطفولة في النقاط التاليّة:

- **مرحلة النمو السريع:** فخلال السنوات الست الأولى من حياة الطفل نلاحظ سرعةً في نموه وبناء جسمه، ذلك نظراً لسرعة تطور دماغه وخلاياه، وبالتالي فهو يتعلم في هذه المرحلة أكثر مما يتعلم في المراحل القادمة.
- **الأساس لتشكيل مستقبل الطفل:** فكما ذكرنا سابقاً أن ما يتعرض له الطفل من تجارب وخبرات في سنوات حياته الأولى يمتد تأثيرها إلى مستقبله عند الكبر، فتأثير البيئات السعيدة والحزينة والداعمة أو المحبطة هو تأثيرٌ طويل المدى.
- **مرحلة تحديد القدرات التعليميّة للطفل:** حيث تتجلى في هذه المرحلة صعوبات التعلم ومخاوفه وتتضح العقبات التي تقف أمام تعلم الطفل، وكلما كان اكتشاف هذه المخاوف والعقبات أسرع كلما كانت طريقة علاجها والسيطرة عليها أنجح.
- **مرحلة تطور النظرة الإيجابيّة والتفاؤليّة:** فمع تراكم الخبرات والتجارب الإيجابيّة التي يتعرض لها الطفل تزداد ثقته بنفسه واحترامه لذاته (زيدان، 1980، 113).
- **المرحلة الأولى لتشكيل هويّة وشخصيّة الطفل:** حيث تتأثر شخصيّة الطفل بطريقة تربيّة الأهل ومعاملتهم له، وهنا على الأهل احترام آراء الطفل وإعطائه حيزاً من حريّة التجريب ومدحه وتعزيزه.
- **مرحلة بناء العلاقات المتينة:** تحدد مرحلة الطفولة مدى متانة علاقة الطفل مع أهله في المستقبل، حيث يبني الطفل في هذه المرحلة علاقاتٍ متينةٍ مع الأهل ثمّ مع الآخرين.
- **التأثير في قدرات التعلم في المدرسة:** فخبرات الطفولة وتجاربها لها دورٌ كبيرٌ وانعكاساتٌ قويّةٌ على قدرات الطفل التعليميّة في المدرسة.
- **مرحلة التأثير في عاطفة الطفل وعلاقاته الاجتماعيّة:** فرغم عدم قدرة الطفل على الكلام أو إيصال مشاعره بطريقةٍ لغويّةٍ إلى الآخرين، لكنه على درايّةٍ تامةٍ بمشاعر من حوله وإحساساتهم، حيث يلتقطها من خلال تصرفاتهم وملامحهم.
- **مرحلة مؤثرة في الصحة البدنيّة للطفل:** يمكن أن يتعلم الطفل في هذه المرحلة القواعد الصحيّة السليمة، وكيفيّة الاهتمام بنظافته الشخصيّة، وتجنب ما يضر بصحته وغذائه.
- **مرحلة ممتازة لتعليم الطفل وتحفيزه على التعلم:** خلال هذه المرحلة يستطيع الأهل غرس حب العلم والتعلم في نفس الطفل، وما يساعدهم على ذلك هو كميّة المعلومات التي يستطيع الأهل تزويدها للطفل (حنا، وآخرون، 2017، 24).

3. حقوق الطفل واحتياجاته:

أشارت اتفاقيّة الأمم المتحدة في إعلانها العالمي لحقوق الإنسان، أنّ للطفل مكانةً هامةً في المجتمع، وله حق التمتع بروح السلم والحريّة والكرامة والنشوء في بيئةٍ عائليّةٍ يسودها جوٌ من السعادة والمحبة والتفاهم، كما نصت هذه الاتفاقيّة على حق الطفل في أن يكون له اسمٌ وجنسيّةٌ ومعرفة والديه منذ ولادته والحصول على رعايتهما، والعيش في مستوى حياتي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والاجتماعي، وتوفير رعايّةٍ صحيّةٍ له للحفاظ على نموه ونضجه البدني والعقلي، كما نص البروتوكول الاختياري لاتفاقيّة عام 2000 على حقوق الطفل في اللعب، وفي الراحة أثناء وقت الفراغ ومزاولة بعض الأنشطة الثقافيّة والفنيّة، وحقه في التعليم وتنميّة قدراته العقليّة، بالإضافة إلى حمايّة الطفل من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عملٍ يُحتمل أن يكون خطيراً ويعرقل تعليم الطفل أو يُضرّ بصحته ونموه الجسدي والاجتماعي (شطاح، 2010، 45).

ويضاف إلى الحقوق السابقة مجموعة من الاحتياجات الضروريّة ليحيا الطفل حياةً سليمةً وصحيّةً نذكر منها:

- **الاحتياجات الماديّة والجسميّة:** وتشمل شعور الطفل بالأمان والانتماء إلى الجماعة انتماءً أسرياً ومدرسياً ومجتمعياً، ويجب مراعاة جميع الوسائل التي تمنح الطفل شعوره بالأمن والاستقرار والسلام من أي تهديداتٍ خارجيّة، فإنّ أي تهديد يشعر به الطفل يؤثر على سلوكه الذي قد يصبح هجومي أو عدائي (زيدان، 1980، 200_ 201).
- **الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكيّة:** يتعلم الفرد في مرحلة الطفولة مجموعةً من المعايير السلوكيّة التي يحددها المجتمع بشكلٍ مسبقٍ، ويعلمها للطفل من خلال مؤسساته المتمثلة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها.
- **الحاجة إلى اللعب:** يعتبر اللعب في هذه المرحلة الحرفة والعمل الرئيسي للأطفال، به يحقق ميوله واهتماماته ومكانته الاجتماعيّة، لذا فإنّ الأمر يتطلب إشباع هذه الحاجة من خلال إتاحة وقت فراغٍ مناسبٍ ومكانٍ آمنٍ يلعب به الطفل وينمي مواهبه (الشوربجي، 2003، 190).
- **الحاجة إلى الحب والعطف:** تشير الأبحاث التربويّة والنفسيّة إلى أن الحب له دورٌ كبيرٌ في نشأة الشخصيّة وفي تشكيل مفهوم الذات، فالطفل بحاجةٍ إلى الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم له، والاعتزاز بكينونته والتعامل معه بنوعٍ من السماحة نغفر أخطاءه ونعزز حسناته.
- **الحاجة إلى الصحة:** ويمكن تحقيق الحاجة الصحيّة للطفل من خلال توفير مكانٍ لنمو الطفل ذو تهويّةٍ وإضاءةٍ جيدةٍ، واتباع التعليمات الوقائيّة التي تبثها وزارات الصحة للحفاظ على سلامة الطفل ووقايته من الأمراض، بالإضافة إلى إجراء فحصٍ طبيٍّ دوري للتأكد من سلامة نموه الجسمي.

- **الحاجة إلى الملبس والمسكن:** إن لباس الطفل ومسكنه لا يحميانه من العوامل الطبيعيّة فحسب، بل يحددان طبيعة علاقته مع الآخرين، فمكان سكن الطفل يؤثر بشكلٍ كبيرٍ في نوع الأفراد الذين يتواصل معهم، كما أن ارتداء الطفل لملابس رثةٍ وقديمةٍ تجعله يميل إلى الانطواء عن رفاقه (الشنطي، أبو سنينة، 1989، 18).
- **الحاجة إلى العدل:** يحتاج الأطفال أكثر من غيرهم إلى العدل، ولا بد من اعتناء الأهل بهذه الحاجة فلا تطغى مشاعرهم تجاه أحد الأبناء فتؤثر سلباً على أخوته وأخواته.
- **الحاجة إلى الاستطلاع:** تظهر هذه الحاجة من كثرة الأسئلة التي يطرحها الطفل عن كل ما يأتي أمام عينيه أو كل ما يخطر في باله، لذا من الضروري استثمار هذه الحاجة في تنميّة التفكير لدى الطفل وإغناء ثروته المعرفيّة (راتب، 2015، 35).

ثانياً: الرسوم المتحركة:

1. ماهيّة الرسوم المتحركة:

تعبّر الرسوم المتحركة عن عالمٍ خياليٍّ يجذب كل من يشاهده ويبهره بفضل الأسلوب الفني المتبع، حيث يقوم منتج أفلام الرسوم المتحركة بإعداد رسومٍ للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة، وبالتالي فإن إنتاج فلمٍ واحدٍ من الرسوم المتحركة يتطلب تصوير سلسلةٍ من الرسوم أو الحركات، فكل رسمٍ من هذه الرسوم يمثّل إطاراً في الشريط الفيلمي، وبعدها يجري المنتج بعض التغييرات البسيطة للمنظر الذي تمّ تصويره من إطارٍ إلى آخر، لتبدو الصور متتاليّةً وكأنها تتحرك عندما تدار آلة العرض السينمائي (القحطاني، 2017، 13).

ويتعاظم الإقبال على تقنيّة الرسوم المتحركة لإنتاج القصص الدراميّة القصيرة والأفلام الكوميديّة والهزليّة، ويتم استخدامها أيضاً من قبل منتجي الدعايات والإعلانات من أجل الترويج لبعض المنتجات أو السلع أو الخدمات، كما يتم اللجوء إليها في إنتاج الأفلام التعليميّة من أجل شرح بعض الأفكار الصعبة أو الموضوعات التي لا يمكن توفيرها في أفلام واقعيّة وإيضاحها للتلاميذ بأسلوبٍ شيقٍ وممتع (قربان، 2012، 39).

2. أهداف الرسوم المتحركة وفوائدها:

تتعدد أهداف أفلام الرسوم المتحركة وتتنوع وظائفها من إمتاع المشاهد إلى تعديل سلوكه وتقويمه، ويمكن إجمال أهداف الرسوم المتحركة ووظائفها بما يلي:

- **المتعة:** إن مشاهدة الرسوم المتحركة يسعد الطفل ويمتعه، ويعمل على جذب انتباهه من خلال عرض الرسوم الملونة بطريقةٍ جذابةٍ وبأسلوبٍ مشوّقٍ.
- **تنميّة قدرات الطفل الذهنيّة:** تسعى بعض أفلام الرسوم المتحركة إلى طرح موضوعها من خلال أسلوب العصف الذهني فتشجع بذلك الطفل على التفكير وتنشيط ذهنه ليكتشف الحل أو الإجابة عن الأسئلة المطروحة أو تفسير ما حدث في قصة الفيلم، كما أنّها تنمي خيال الطفل ليتوقع نهايّة القصة أو كيف ستنحو أحداث الفيلم.
- **تنميّة روح الجماعة:** يشعر الطفل أثناء مشاهدته لبعض أفلام الرسوم المتحركة، بأنه ينتمي إلى عالم الأطفال، وأن هناك شخصياتٍ تؤدي أدوراً مشابهةً لدوره في الحياة، بل وتطالب بنفس متطلباته، وتتذمر مما يتذمر منه.
- **تغيير سلوك الطفل:** ونخص بالذكر هنا التغيير الإيجابي الذي تحدثه مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة في شخصيّة الطفل وسلوكه وتعويده بعض العادات الصحيّة والسليمة، كالحفاظ على النظافة، وأهميّة الصدق والتعاون، والالتزام بالمواعيد (العبد، 2009، 87).

وبناءً على ما سبق يتضح لنا مدى أهميّة أن تتضمن الرسوم المتحركة قيماً إنسانيّةً نبيلةً، وأهدافاً معرفيّةً تعمق فهم الطفل لعالمه المادي والاجتماعي المحيط به، من خلال تضمينها موضوعاتٍ تحفز الطفل على التعلم أكثر واكتساب المهارات، وتنمي شعوره بالانتماء والحب وتقدم له اتجاهاتٍ وقيماً وسلوكيات سويّة، تزيد من احترامه لطفولته وإحساسه بقيمته كطفل، وترفع ثقته بنفسه وبضرورة احترام الآخرين له.

3. مميزات أفلام الرسوم المتحركة:

تتميز أفلام الرسوم المتحركة بأنها فنٌ يحمل ضمن صوره ورسوماته الكثير من المخاطر غير المحدودة، فهي تطلق العنان لخيال الطفل، فيحلق بأفكاره إلى عوالم غريبة قد يصعب التحكم بها أو حتى توقعها، حيث تعتمد الرسوم المتحركة أغلب الأحيان على الخيال، وهذا يجعلها مادةً شديدة التأثير على الطفل، خاصةً حين تجسد أمامه شخصياتٌ كرتونيّةٌ تقنعه وتجعله متحمساً ومتفاعلاً معها إلى درجة التوحد، فيحب ويكره ويخاف ويتشوّق ويستمتع، وهذه المشاعر جميعها لا تستطيع وسائل الاتصال الأخرى أن تولدها بسهولة.

كما تمتاز أفلام الرسوم المتحركة بصورٍ معبرةٍ وملونةٍ وجذابةٍ، تعرض من خلالها قصصاً مشوقة تندرج فيها البطولات والأحداث الخارقة التي تستهوي الطفل وتنسجم مع طبيعة عملياته العقليّة والانفعاليّة التي يقوم بها في هذه المرحلة العمريّة.

وبرغم أنّ أفلام الرسوم المتحركة هي أفلامٌ خياليّةٌ قد نجدها تستلهم شخصياتها من الواقع، فتستخدم الإنسان والحيوان والجماد، وتستنطقها بطريقةٍ غير مألوفة الأمر الذي يمنحها سحراً وتشويقاً خاصاً (الشمري، 2012، 88).

4. معايير عرض الرسوم المتحركة:

تتعد المعايير التي يتم عرض الرسوم المتحركة بناءً عليها، ويمكن تلخيصها بما يلي:

- معايير الهيئة الوطنيّة لتعليم الأطفال: وتتضمن هذه المعايير نقاط عدّة، منها:

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000165

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

- ❖ جميع المحتويات المقدمة للطفل وعلى اختلاف تصنيفاتها وأثارها الإيجابيّة أو السلبيّة فإنها تحتاج إلى مجهودٍ عقليّ من الطفل ليتمكن من فهمها واستيعابها.
- ❖ اختلاف الأطفال في درجات الفهم لما يعرض لهم في برامج الرسوم المتحركة.
- ❖ يطبق الأطفال ما يرونه بطرق مختلفة.
- ❖ يحتاج الأطفال إلى البالغين من أجل توضيح ما يصعب عليهم فهمه في المادة المعروضة.
- ❖ يختلف تفكير الأطفال عن تفكير البالغين، ذلك كون الأطفال يبنون الأفكار بحسب مستوى نموهم.
- ❖ يجب أن يقوم الحوار مع الأطفال بأسلوب طرحٍ شيقٍ يتضمن الأخذ والعطاء.
- ❖ يجب الحرص على عدم تشابه المواقف التي يتعلم بها الأطفال لو كانت في السياق نفسه.

- معايير خاصة بالمحطات التلفزيونيّة: وتشمل على:
  - ❖ تلتزم المحطات التلفزيونيّة بثلاث ساعاتٍ يوميّةٍ لعرض برامج هادفة.
  - ❖ كما تلتزم المحطات بتقديم معلوماتٍ أوليّةٍ لأولياء الأمور والعملاء عن أهداف البرامج الكرتونيّة ومواعيد بثها.
- معايير خاصة بالبرامج التلفزيونيّة: وتتضمن :
  - ❖ تلبيّة احتياجات الطفل العاطفيّة والاجتماعيّة والسيكولوجيّة والعقليّة.
  - ❖ يجب ألّا تقل مدة العرض عن (30) دقيقة على الأقل.
  - ❖ يتراوح وقت البث بين الساعة السابعة صباحاً والساعة العاشرة مساءً.
  - ❖ تراعي الهدف الأسمى وهو الهدف التعليمي والإعلامي.
  - ❖ يجب أن تكون معدّة خصيصاً لتعلم الطفل (عوف، 2017، 118_119).
- المعايير العربيّة للرسوم المتحركة: وتتلخص بـ:
  - ❖ يجب ألا تحتوي برامج الرسوم المتحركة على محتوياتٍ تخدش الحياء أو عباراتٍ غير مهذبة.
  - ❖ تلتزم هذه لبرامج بتحذير الأطفال من خطر الانحراف.
  - ❖ تهتم بإظهار حقوق الطفل والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة.
  - ❖ التنديد ونبذ كل ما له علاقة بمساوئ الأخلاق كالسرقة والاحتيال والرشوة واستباحة المال والكذب وغيرها.
  - ❖ استبعاد كل ما يدعو إلى تصديق الخرافات والسحر والشعوذة، ومقابلة هذه الأفكار بما يمليه العلم والمنطق والعقل السليم (القلاف، 2015، 45)

مما سبق نلاحظ أنه برغم اختلاف هذه المعايير من حيث صياغتها والجهات المصممة لها، إلّا أنّها تتقاطع في نقاط عدة وتسعى جميعها إلى تحقيق هدفٍ أمثل وهو استثمار هذه الرسوم بشكلٍ إيجابي ومحبب يسعد الطفل ويرفهه، كما أن جميع المعايير السابقة أشارت إلى أهميّة بث القيم الأخلاقيّة النبيلة في أسلوبٍ مسلٍ وممتع، بالإضافة إلى تعليم الطفل وتربيته وتثقيفه وتلبيّة احتياجاته العاطفيّة والاجتماعيّة والسيكولوجيّة والإدراكيّة.

5. الإيجابيات السيكولوجيّة للرسوم المتحركة على شخصيّة الطفل:

إنّ الحديث عن الآثار السيكولوجيّة التي تتركها برامج الرسوم المتحركة عند الأطفال فإننا نشمل جميع العوامل التي تؤثر على شخصيّة الطفل عموماً من النواحي العقليّة والاجتماعيّة والصحيّة وغيرها والتي تؤثر بدورها على نفسيّة الطفل. فمن خلال عرض محتويات متنوعة سواء أكانت تعليميّة أم ترفيهيّة أم وطنيّة أم دينيّة أم إنسانيّة أم صحيّة فإنّها تترك آثاراً سيكولوجيّة إيجابيّة على شخصيّة الطفل، ويمكن تلخيص هذه الآثار بما يلي:

- ما تحمله من مهارات ومعارف إيجابيّة تغذي وجدان الطفل، وتنمي عقله وتغذي مشاعره.
- تحثّ الأطفال على الالتزام ببعض القواعد السلوكيّة الإيجابيّة كالالتزام بالمواعيد، والتقيد بآداب الطعام، والمحافظة على النظافة الشخصيّة والنظافة العامة، والتعاون مع الأصدقاء، واحترام الآخرين.
- تتضمن موضوعاتٍ وقصصاً متنوعة تعمل على توطيد العلاقات الأسريّة والاجتماعيّة (Judith, 2003, 19).
- تغذي قدرات الطفل وتنمي خياله بفضل ما تعرضه من محتوياتٍ إبداعيّة بعوالم جديدة، لا تخطر على بال الطفل.
- تسلط الضوء على بيئاتٍ جغرافيّة ومجتمعيّة وأسريّة جديدة، فتمنح الطفل من خلالها معلوماتٍ وافيّة عن المجتمعات الأخرى وطرق معيشتها.
- تسرّع عمليّة الطفل التعلميّة وتشجعه على استخدام أساليب مبتكرة في التفكير.
- تلبي احتياجات الطفل النفسيّة، وتعمل على إشباع بعضٍ من غرائزه كحب الاستطلاع والاستكشاف.
- تشبع غريزة المنافسة والتحدي، فتعزز طموح الطفل بالنجاح، وتدعم سعيه لتحقيق الفوز (السيد، 2013، 102).
- تغرس قيماً إيجابيّةً في نفس الطفل، وتغريه للتقيد بها، وتقدم له بعضاً من النماذج الشخصيّة الناجحة التي يمكن للطفل أن يتخذها كقدوة لسلوكياته.
- تساعد الطفل على تعديل سلوكه واتجاهاته وقيمه بطريقةٍ إيجابيّةٍ وبأسلوب مشوقٍ وممتع (غنوم، 2005، 199).

من خلال الاستعراض السابق لأبرز الإيجابيات السيكولوجيّة التي تحدثها مشاهدة الرسوم المتحركة على شخصيّة الطفل نستنتج أنّ هذه البرامج المسليّة والممتعة تستطيع بناء شخصيّة طفلٍ واعٍ ومستقلٍ، ذلك كون الأطفال يميلون إلى تصديق المرئيات أكثر من

اللفظيات، وعلى اعتبار أن برامج الرسوم المتحركة غنيّةٌ بالمرئيات الجميلة والملونة والجذابة فيكون تأثيرها كبيراً في تعديل اتجاهات الطفل وقيمه وسلوكياته، لذا كان من الضروري قيام أخصائيين نفسيين وتربويين بالإشراف على وضع هذه البرامج واختيار محتوياتها وأساليب عرضها بشكلٍ مدروسٍ.

6. السلبيات السيكولوجيّة للرسوم المتحركة على شخصيّة الطفل:

إن برامج الرسوم المتحركة سلاحٌ ذو حدين، فإذا كانت له إيجابياتٌ غنيّةٌ ومتنوعة تنمي شخصيّة الطفل وتغرس فيه القيم والمبادئ والسلوكيات المحمودة، فإنها على الجهة المقابلة لها تأثيراتٌ سلبيّة لا بد من تحديدها بهدف التقليل من حدّة أثرها على شخصيّة الطفل، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجتها، ومن أبرز التأثيرات السلبيّة نجد:

- إن غالبيّة برامج الرسوم المتحركة تجعل الطفل عرضةً للتأثر من حيث حب المغامرة والتقليد، وكثرة شرود الذهن الذي يجعله يعيش بعيداً عن الواقع، فتصيبه بالعزلة والعنف، ونجدهم يسعون إلى تطبيق ما يشاهدونه من محتويات سلبيّة في هذه البرامج على زملائهم وأخوتهم، الأمر الذي قد يتسبب بنتائج نفسيّة وجسديّة وصحيّة كارثيّة.
- تجعل برامج الرسوم المتحركة الطفل يعيش في الخيال منسلخاً عن واقعه عبر جلوسه لساعاتٍ طويلةٍ أمام الشاشة، فيستسلم لها من دون أن يفعل شيئاً سوى الإنصات بلا حراك، فالشخصيات الكرتونيّة تعيش له، وتفكر له، وترى له، وتسمع له، وتعطيه الحلول الجاهزة المطلوبة، وهي بذلك تعطّل قوى الفكر وتعوق تطور الشخصيّة واستقلالها (Kimberly, 2003, 418).
- إن خطورة الأفلام الكرتونيّة تكمن في مشاهد الرعب والعنف التي يتعلمها الأطفال وترسخ في أذهانهم، بسبب المحتوى الغريب الذي تتضمنه بعض الأفلام الكرتونيّة، والتي تؤثر في شخصيّة وعقول الأطفال على المدى البعيد.
- تزيد بعض المحتويات العنيفة لبرامج الرسوم المتحركة من احتماليّة اتسام الأطفال بالعدوانيّة في مرحلة لاحقة من طفولتهم، الأمر الذي يؤثر على شخصيتهم واتزانهم عند الكبر (Stanly, 2009, 435).
- تقليص درجة التفاعل بين أفرد الأسرة، فيتوقف الطفل عن التخاطب مع أسرته، ويقل لعبه مع أخوته.
- تقليد الطفل للشخصيات التي يراها أمامه على الشاشة، قد يصل فيه الحد إلى تقمص دورها، فيطبق عليه ما يراه من طريقة الكلام والحركات واللباس والهيئة، والسلوكيات والتصرفات.
- غرس بعضٍ من أنماط السلوك السلبيّة كتدمير الأدوات وعدم المبالاة والسرقة، والقسوة، والكلمات النابيّة، وغيرها.
- كما أنّ بعضاً من برامج الرسوم المتحركة تبث قيماً سلبيّة مثل الاتكاليّة والكذب والغيرة والأنانيّة والغرور (غنوم، 2005، 200).

بناءً على ما تقدم عرضه من الآثار السيكولوجيّة السلبيّة للرسوم المتحركة على الطفل نستنتج ضرورة أن يكون الأهل على قدرٍ كافٍ من الوعي والمسؤوليّة لمراقبة ما يشاهده أطفالهم من برامج كرتونيّة وضبط عمليّة اختيارهم لهذه البرامج وجعلها أكثر انتقائيّة، وتشجيعهم على مشاهدة الأفلام التربويّة الهادفة التي تعلم الطفل القيم النبيلة، وحثهم على الالتزام بمواعيد مشاهدة معينة، ليكون لدى الأطفال متسعاً من الوقت للعب وممارسة النشاطات الأخرى، الأمر الذي يتطلب من الأهل أيضاً تنميّة مواهب الطفل وشغل وقتهم ببرامج متنوعة كممارسة الرياضة والرسم والموسيقا والمساعدة في أعمال المنزل ورعايّة الأخوة الصغار. وعليه تتضح لنا ضرورة فرض الرقابة المشددة خلال التعاون مع الجهات المتخصصة، وإطلاق القنوات المتخصصة والهادفة إلى تعليم الأطفال وتثقيفهم، وتربيتهم على القيم والأخلاق.

وانطلاقاً من ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذه السلبيات السيكولوجيّة وتلافي آثارها السيئة يقترح البحث الحالي ما يلي:

- بث الثقافة الوقائيّة لبرامج الرسوم المتحركة في المجتمع، عن طريق تثقيف أولياء الأمور وتعريفهم بالآثار السلبيّة لهذه البرامج وكيفيّة تجنب مخاطرها.
- تنميّة المحاكمة العقليّة لدى الطفل، عن طريق تعليمه كيفيّة الانتقاء لما هو مفيد ونافع له، فيتدرب الطفل على نقد المحتويات السلبيّة فينفر منها ويتجنب تقليدها، الأمر الذي يحمي الطفل من تقمص الشخصيات السلبيّة التي تعرض أمامه وتقيه من الاستسلام لها.
- تهيئة البيئة الأسريّة والمدرسيّة والمجتمعيّة الصالحة لتحصين الطفل من أخطار مشاهدة تلك البرامج.
- إيجاد بدائل ممتعة ومشوقة تغني الطفل عن مشاهدة برامج الرسوم المتحركة وتجعله يفضل ممارسة النشاطات الأكثر إمتاعاً بصحبة الأهل.
- تربيّة الطفل بالقدوة، حيث يعتبر هذا النموذج من أنجح النماذج في التربيّة، فالطفل يسهل عليه أخذ المبادئ والقيم من نموذجٍ حيٍّ يتحرك أمامه، وبالتالي تزيد قدرته على رفض القيم والمعتقدات السلبيّة التي تطرحها برامج الرسوم المتحركة.
- تعويد الطفل على الاستغناء عن التلفاز بشكلٍ عامٍ وعن مشاهدة برامج الرسوم المتحركة بشكلٍ خاصٍ، وذلك من خلال وضع نظامٍ وقتي لمشاهدة هذه البرامج مضبوطاً من قبل الأهل، بحيث يتضمن هذا النظام تحديد ساعات المشاهدة

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000165

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

وساعات الانقطاع عنها في أوقات الدراسة واللعب وزيارة الأهل والأصدقاء، الأمر الذي يعلم الطفل على تنظيم مواعيده، وترتيب أولوياته، ويزيد من مقدار قناعته وطاعته للأهل.

- استغلال المناسبات الدينيّة والاجتماعيّة والوطنيّة لتعليم الأطفال وتثقيفهم وغرس القيم في نفوسهم.
- تربيّة الأطفال وتنشئتهم على الصراحة، وإعطائهم الأمان الكافي ليستطيعوا التحدث عن كل ما يعترضهم من مواقف يوميّة، والتعبير عن مخاوفهم، والإصغاء لهم واحترام مشاعرهم وآرائهم.

خاتمة:

تأسيساً على ما ورد سابقاً وبناءً عليه يمكننا القول أنّ برامج الرسوم المتحركة تساهم بدرجةٍ كبيرةٍ في بناء شخصيّة الطفل السيكولوجيّة وتربيته وتغيير سلوكياته، ذلك لأنّ الطفل شديد الحساسيّة والتأثر لما يعرض أمامه من مرئيات، فهو يميل إلى تصديقها والاقتداء بها بل وتقمصها في أحيانٍ كثيرة، فمرحلة الطفولة من أصعب مراحل تكوين الفرد فهي أساس تنشئته، وإنّ الاهتمام بتربيّة الطفل وتعليمه يفضي بالضرورة إلى الاهتمام ببرامج الأطفال، لذا كان لا بدّ من مراعاة معايير عرض برامج الرسوم المتحركة والحرص على تطبيقها في كل ما يعرض على الشاشة من محتويات وموضوعات موجهة للأطفال.

ومن هذا المنطلق يدعو البحث الحالي إلى تعاون التربويين ومنتجي الرسوم المتحركة لوضع رؤيّة هادفة لجميع البرامج المعروضة على القنوات الفضائيّة، وجعلها تشبع رغبات الطفل وحاجاته السيكولوجيّة، من خلال انتقاء برامج تحاكي الصفات الإيجابيّة التي تدعو الطفل إلى التعاون والتسامح والمحبة والصدق وتوجهه نحو السلوكيات الحسنة.

كما يدعو البحث إلى تصميم وإنتاج برامج رسوم متحركة عربيّة تنبثق من الثقافة والقيم العربيّة، مما يلبي حاجة الطفل السيكولوجيّة بالانتماء. واستثمار هذه البرامج في تربيّة الطفل وتعلميه بالمؤسسات التعليميّة، واعتمادها كوسيلة معينة لجذب الأطفال وتحبيبهم بالمادة العلميّة، وتحفيزهم على التعلم، أو قد يتحقق هذا الأمر بتضمين محتويات علميّة وتثقيفيّة لموضوعات الرسوم المتحركة ومواكبتها لكل ما هو جديد على صعيد الحقل التربوي والتعليمي، بهدف رفع سويّة الأطفال الثقافيّة والعلميّة.

وهذا كله يتطلب إفساح مجالٍ واسعٍ من الحريّة للطفل للتعبير عن رأيه وأفكاره واكتشاف مواهبه، من خلال مشاركته في تحرير بعضٍ من برامج الرسوم المتحركة، وتحفيز شركات الإنتاج على إنتاج رسوم متحركة عربيّة يسهم الأطفال بجزءٍ كبيرٍ في تصميمها.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربيّة:

- حنا، عزيز، وآخرون. (2017). ***الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة***، منشأ المعارف، الإسكندريّة.
- ختاتنة، سامي محسن، أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2015). ***علم النفس الإعلامي***، دار المسرة، عمان.
- راتب، سيما. (2015). ***تربيّة الطفل في الإسلام***، دار المسرة، عمان، المملكة الأردنيّة الهاشميّة.
- زيدان، عبد الباقي. (1980). **الأسرة والطفولة**، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- السيد، إبراهيم جابر. (2013). ***الابتكار والإبداع عند الأطفال***، دار التعليم الجامعي، الإسكندريّة.
- الشباني، بدر إبراهيم. (2000). ***سيكولوجيّة النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)***، دار الوراقين، الكويت.
- الشنطي، راشد محمد، أبو سنينة، عودة عبد الجواد. (1989). ***طرق دراسة الطفولة***، الدار الأهليّة، عمان.
- الشوربجي، نبيلة. (2003). ***المشكلات النفسيّة للأطفال (أسبابها _ علاجها)***، دار النهضة العربيّة، القاهرة.
- العبد، نهى. (2009). ***أطفالنا والقنوات الفضائيّة***، الأردن، دار الفكر العربي.
- العسّاف، صالح حمد. (2006). ***المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيّة***، الطبعة الرابعة، العبيكان، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.
- عوض، عباس محمود. (1999). ***علم نفس النمو (الطفولة _ المراهقة _ الشيخوخة)***، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة.
- عوض، محمد. (2008). ***الاتجاهات الحديثة للتأثيرات التلفزيونيّة على الطفل***، ط 1، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2000). ***اضطرابات الطفولة وعلاجها***، بيروت، دار الكتب الجامعيّة.
- فضيل، دليو. (2003). ***الاتصال (مفاهيمه _ نظرياته _ وسائله)***، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مكاوي، حسن عماد، السيد ليلى، حسن. (2012). ***الاتصال ونظرياته المعاصرة***، ط2، الدار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة.

- **رسائل وأبحاث أكاديميّة**

- إيلال، كلتوم، خلفون، مريم. (2017). ***أسلوب التقليد لدى الأطفال انطلاقاً من مشاهدتهم لبرامج الرسوم المتحركة العنيفة وأثرها في ظهور سلوك العنف لديهم بالنسبة لتلاميذ السنوات الثالثة والرابعة ابتدائي (8_9) سنوات***، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة أكلي محند أولحاج (البويرة)، الجزائر.
- دهامنة، سميّة. (2016). ***أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الجزائري _دراسة ميدانيّة على عينة من أولياء مدينة أم البواقي_*** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

- شطاح، هاجر. (2010). ***سوء المعاملة الوالديّة على صورة الذات عند الطفل***، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، جامعة منتوري، قسنطينة.
- الشعراني، ربى ناصر المصري. (2016). ***الرسوم المتحركة والطفل العربي قراءة تحليليّة ونقديّة***، الجامعة اللبنانيّة، لبنان.
- الشمري، عائشة سعيد علي. (2013). ***نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربيّة الإسلاميّة***، رسالة ماجستير، كليّة التربيّة، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السعوديّة.
- عرباوي، حسن. (2005). ***العنف ضد الطفل في الوسط الأسري***، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- عوف، غادة محمود إبراهيم. (2017). ***دراسة تحليليّة عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابياً وسلبياً، مجلة التصميم الدوليّة***، المجلد 7، العدد 2
- القحطاني، يحيى مستور يحيى. (2017). ***تعرض الأطفال للرسوم المتحركة في البرامج التلفازيّة والإشباعات المتحققة (دراسة ميدانيّة)***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم الإعلام، المملكة العربيّة السعوديّة.
- قربان، بثينة محمد سعيد. (2012). ***فاعليّة استخدام الرسوم المتحركة في تنميّة بعض المفاهيم العلميّة والقيم الاجتماعيّة لأطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة***، رسالة دكتوراه، كليّة التربيّة، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السعوديّة.
- القلاف، خديجة سميح إبراهيم. (2015). ***أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعيّة لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت***، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين _تحت شعار نحو استراتيجيّة وطنيّة لرعايّة المبتكرين_ تنظيم قسم التربيّة الخاصة، كليّة التربيّة، جامعة الإمارات العربيّة المتحدة.

- **المجلات العلميّة**

– غنوم، أحمد عبد الكريم. (2005). ***الأبعاد التربويّة لبرامج الأطفال في التلفزيون***، مجلة كليّة التربيّة، (49). 191_220.
– هارف، غيداء علي. (2012). ***تأثير الأفلام الكرتونيّة عبر القنوات الفضائيّة في بناء الشخصيّة الفنيّة للطفل***، مجلة كليّة التربيّة الأساسيّة، العدد 76.

ثانياً: المراجع الأجنبيّة:

– Judith, Van Evra. (2003), ***Television and Child Development***, 3th edition. London: Lawrence Erlbaum Associates.
– Hassan, A, et al. (2013). ***Cartoon Network and its Impact on Behavior Going Children***, A Case Study of Bahawalpur, Pakistan, International Journal of Management, Economics and Social Sciences.
– Kimberly, Gross. (2003). ***The Scary World in your living room and Neighborhood: Using Local Broadcast News, Neighborhood Crime rates, and Personal Experience to test agenda setting and cultivation***, Journal of Communication. (Vol. 53, No. 3).
– Stanly, Baran, J. (2009), ***Introdu\ction to Mass Communication, Media Literacy and Culture***, Fifth Edition, (Boston: Mc Graw Hill).
– Sudha, A. G. (2011). ***Factors Influencing The Change In Behavior Of Children On Viewing Cartoon Programs_ A Study***. Namex International Journal of Management. 1. 31_43.

DOI: 10.33687/jhssr.001.03.000165

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.